الخطأ .. ثم لا شيء .. انت لن تصبح سوى مصمصة شفاه وعبارات اسف .. ارأيت ، ان الحياةلا تحب من يترفع عنها وهي تقابل احتقاره لها بالاهمال والازدراء .. لقد دار الزمان دورة وها انا اعلمك درسا جديدا لم تعلمنيه انت وانما علمه لي النجاح .. دروسك كلها كنت احبها ، اتلقاها بشغف ورغبة ، احس بها تملأ قلبي ونفسي ثم تتسلل منها الى عقلي رويدا رويدا .. وظللت كما انا موظفة صغيرة مجهولة في ارشيف وزارة ضائعة الاسم .. ولم يكن هذا ما اريد .. ابدا،كنت اريد الحياة ، اريد الدنيا ..ومن الحياة والدنيا تعلمت دروسي التي جعلت مني نجمة مرموقة .. اينما تحركت تحركت ورائي العيون ..مع كل خطوة اخطوها الف قلب يشب ، الف عين تحترق ، الف رغبة ، الف شهوة ، الف حسرة ، الف تنازل .. ومن هذه التنازلات صنعتنفسي، وبهذه التنازلات استطيع ان احل لك المسألة ..

(ايوب لا يسمعها ، يخفي رأسه واذنيه خلف كفيه في مرارة ويأس ـ تتجه اليه وتضع يدها على كتفه في حنان)

السيدة ـ لا تحزن يا صديقي ، انني ارد لك جميلا قديما صنعته معي ولا انساه ..

(حينتبدأ في الحديث متحركة الى وسط المسرح يركز الضوء عليها وكأنها تسير في حلم ، وكأنها تتذكر شيئا فشيئا والضوء مطفأ في المسرح كله)

السيدة ـ كنتاحبه .. ابو طفلتي هو .. حلم العذراء الصغيرة بالفارس الجميل .. وكان جميلا واثيقا وكان شهيرا .. كل طموحقلبي البكر في الشهرة والمجد ، في السعادة والهناء ، في القوة والنفوذ .. كلها كانت حية مجسدة تسير امامي كل يوم وتتحدث الي وتطل في عيني وتداعب وجنتي وتدغدغ اذني بهمسات رقيقة حالمة .. وصوته ينساب الى قلبي فينبض ، وعلى دقاته الفرحة انام .. وانسى الدنيا ، واعيش في الحلم ..

وحين كنت اسير في الطرقات كان الاطفال يشيرون الي ويصيحون .. هذه زوجته .. وفي مكتبي الصغير كانوا يقفون لي حين اقبل في الصباح وعلي وجوههم بسمات لم اكن اراها من قبل .. كنت زوجته.. وفي منزلنا الصغير الحلو كان كل شيء يأتي حتى بابي ، ويتجهز حتى يضع نفسه فوق مائدتي ورائحته تحيل الحياة اقبالا وسعادة .. نعم من يدي انا زوجته .. وفي الليل يلفني رحيق التفاح وعطر الياسمين واغنية مليئة بالاصداء ونسيم يذيب العرق .. والخافق في صدري يقول مع النغم .. زوجته .. زوجته .. زوجته

(تجلس وتدفن رأسها بين يديها)

السيدة ـ ثم بكى .. كالطفل دفن رأسه بين نهدي وراح يهتز ، جسده كله ينوب في نشيج مرير .. وتمزق قلبي ، تساقطت انسجته مزقا مزقا عند قدمي .. وحين تحدث بين البكاء والنشيج تمزقت روحي ايضا ..

(تصمت وهي تحدق في الفضاء لحظات) ..

لم اكن اعرف كم هو طفل مدلل .. حين منعوا عنه دمية ارادها مضى يخبط الارض بقدميه ، ويضرب رأسه في الحائط ويبكي عند صدري في الم وحنق ومرارة .. طفلا افسده التدليل فملأه وهم ان رغباته اوامر .. وان اوامره قضاء .. (تجلس متهالكة) ومن يومها حم بي القضاء .. ضاعت نفسي فلم اعد اجدها .. بين كفيه تعصران قلبي ، ورغباته تستنزف كرامتي واحترامي لكل ما كنت احب ..قطرة قطرة حتى نضب النبع ..

(تمسح دمعة عن عينها وتجاهد الا تبكي .. يقف ايوب ويقترب منها ، ويضع يده على كتفها مواسيا .. تمسك يده وتتحول اليها برأسها وتقبلها ، ثم تسند وجنتها اليها)

السيدة ـ كنت انت يا صديقي الاستثناء الوحيد .. كل رغباته كان ثمنها معروفا .. انت وحدك رفضت ان تمد يدك لتأخذ الثمن المتاح .. وهفت على وجهي نسمات غريبة مليئة بعطر البرتقال والليمون،

ـ التتمة على الصفحة ٥٩ ـ

للحمام للقمر

قد اطرقت حبيبتي فلا مكان للقمر
كل الحياة حولنا تجف .. ثم تحتضر
كل الزهور حولنا مشنوقة على الشجر
كل الوجود صامت كقطعة من الحجر
ومن زجاج فجرنا تضيع زهوة الصور
ولم تعد لحبنا اغرودة مع السحر
.. اواه لو قد كان لي ـ بقدر دمعة ـ مقر
لو مرة بجدبنا تهل غنوة المطر
ولو تشق افقنا حمامة على سفر
لكنما الليل ارتمى .. ولا مكان للقمر !

● صديق ايامي التي كانت كأحلام الزهر
واليوم ضاعت واختفت ظلالها .. فلا اثر
ولم تعد لحبنا ـ والعمر معروق ـ ذكر
... ما عاد شيء يرتجى فخلف بابنا القدر
والخوف ملء روحنا ، والبرد سال وانتشر
والناس داسوا قدسنا ، وعذبونا بالنظر
ولا مكان ان اردنا ان نطير او نفر
فالليل يمشي نحونا .. ولا مكان للقمر

ـ حبيبتي فلنفترق

● فلننتحر فلا مفر

ـ لا مفر .. لا مفر !

القاهرة

عبده بدوي